

## الرَّسَالَة ١٣٦

### هل علاقة الحب تبررُ العلاقة الجنسيَّة؟

(Arabic - What's wrong with sex if you are in love?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرتني وجواباً أفنعني.  
وسؤال هذه الحلقة : هل علاقة الحب تبررُ العلاقة الجنسيَّة؟  
يجيبنا على هذا السؤال : Cliffe Knechtle  
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

يقول Cliffe Knechtle في كتابه: لن أنسى حديثاً دار بيني وبين الشاب Todd في Florida لقد بدأ حديثه معي بالقول: إبتى أحب فتاة كلَّ الحبِّ. وأوكيد لك أنها تحبني أيضاً ولا أخفي عليك أننا مارسنا الجنس معاً. ولست أرى غباراً على علاقتي معها. لماذا تعتبرون سلوكي هذا ضدَّ الله؟! هل تحكمون بذلك علينا لمجرد أنه لا توجد علاقة زوجية تربطنا؟! فأجبتُه بالقول: إنه أمرٌ طيبٌ أن تحبَّ تلك الفتاة حباً جمّاً ولكن أودَّ يا Todd لو حدثتني أكثر عن مدى حبك لتلك الفتاة.<sup>١</sup>

أخذ Todd يصفُ حُبَّه لها بأسلوبٍ romantically ولبضع دقائق أخذ يسرد باهتمام كم هي تعني بالنسبة له فقلتُ له: تخيل معي يا Todd أنها أصيبت في حادث اصطدام وهي تسوق سيارتها. فنشوة وجهها تماماً نتيجة الحادث. تشويهاً أفسد شكلها وقرّر الأطباء أنه من العسير إزالة التشويه الجسيم الذي لحق بوجهها. فهل ستظل على حبك لها في تلك الحالة؟! هل تبقى حريصاً عليها وفيها لحبها على الدوام كما أنت الآن؟! لقد حاز ذلك الشاب إعجابي به وتقديري له. فما كنتُ أتصوّر أنه سيكون صادقاً وصريحاً إلى هذا الحدِّ في إجابته على سؤالِي. فلقد قال Todd: لا يمكنني أن أعدك بذلك. فلو تشوه وجهها على النحو الذي ذكرته لي فأصارك القول أنني وبكل أسف أقول: سأتحلى عنها وسأسعى بكل تأكيد باحثاً عن أخرى حسنة المنظر ولها الوجه الفاتن الجميل الذي أعشقُه. فأجبتُه: حسناً. فهل يُمكنك يا Todd أن تخبرني بوضوح عن الكيفية التي بها تحبك هذه الفتاة؟<sup>٢</sup>

لبضع دقائق تالية أخذ Todd يُعبرُ عن عمق حُبها له. وكم هي مُخلصة له كلَّ الإخلاص. وأنها مُستعدة أن تهب نفسها تماماً له. فلما أتم حديثه سألتُه: والآن خبرني يا Todd. تخيل أنك أنت الذي أصيبت في حادث تصادم أثناء قيادتك لسيارتك وتشوه وجهك تماماً. فهل ستظل تلك الفتاة على حبها لك رغم تشوه شكلك يا Todd؟! أجابني بالقول: نعم!. وبكل تأكيد إذ أنها تحبني بعمق وسوف تبقى على قدر المُستوى من الحب لي حتى لو حدث لشكلي ذلك التشويه الذي ذكرته. أوكيد لك ثانية أنها ستظل وفيّة أمينة مُخلصة في حُبها لي. قال Cliffe : حسناً. هذا عظيم!. وواضح مما أكدت لي الآن أنها على استعداد أن تتزوجك وأن تهب نفسها لك بإخلاص طوال حياتها ولن يفصلها عنك إلا الموت. ولكن يبدو لي من حديثك الصريح معي أنك لست مُستعداً لمثل هذا الالتزام نحوها. وفي الحقيقة يبدو لي أنك تحرص عليها لأمرٍ واحدٍ فقط ألا وهو متعتك الخاصة لإشباع رغباتك. ولو حدث أن فقدت قدرتها على امتاعك وإشباع رغباتك تحولت عنها. بل سوف تدوسها في الحال بقدر ما تستطيع.<sup>٣</sup>

عزيزي Todd ليس هذا هو الحبِّ. بل هو الشهوة ولا أكثر. إنك تستخدم إنساناً كأنه مجرد شيء ما تقتنيه لمتعتك الجنسيَّة وهي في نظرك لا تزيد على كونها العوبة تنسلي بها. إنك يا Todd تجردها من إنسانيتها إذ تتعامل معها كقطعة من متاع. إنك تستخدمها كآلة تعمل لتأدية رغباتك الشهوانية. لبتك تستمع لقولي يا Todd: إن يسوع المسيح يُعلمنا أن نتعامل مع الجميع بكرامة وتقدير واحترام. ويضع كذلك القواعد الأساسية للارتباط بعلاقة

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> سفر الأمثال ٧: ١٥ - ٢٧

<sup>٢</sup> سفر الأمثال ٣١: ٣٠

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٣: ٨ -

زَوْجِيَّةٌ صَحِيحَةٌ. بَأَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْعَلَاقَةُ مُتَوَجِّةً بِالْوَلَاءِ وَالْإِخْلَاصِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ نَكُنْ لَهُ كُلَّ الْحُبِّ طَوَالَ الْحَيَاةِ وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ. سِوَاءَ فِي السَّرَّاءِ أَوْ فِي الضَّرَّاءِ. وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ شَرِيكِي الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ. ثُمَّ أَرَدْتُ قَائِلًا لَهُ: مَا زَالَتْ الْفُرْصَةُ مُؤَاتِيَةً أَمَامَكَ يَا Todd. إِنْ وَضَعْتَ ثِقَتَكَ بِالْكَامِلِ فِي شَخْصٍ الرَّبِّ يَسُوعَ. سَيَهَبُكَ غُفْرَانًا. وَسَتَحْصِلُ عَلَى قُوَّةٍ تَعْطِيكَ إِمْكَانِيَّةً لِنَتَوَقَّفَ عَنْ إِهْدَارِ كِرَامَةِ الْآخَرِينَ. ذَلِكَ مَا أَمْنَاهُ لَكَ يَا Todd الْأَمَانَةَ فِي عِلَاقَتِكَ مَعَ الْآخَرِينَ. وَالْحِرْصُ عَلَى الشَّرْفِ وَالْكَرَامَةِ وَالْحُبِّ الصَّادِقِ. لَا تَنْظُهُ مُسْتَحِيلًا أَوْ بَعِيدَ الْمَالِ أَنْ تَخْتَبِرَ الْعِلَاقَةَ الصَّحِيحَةَ لِنَسْتَمْتِعَ بِهَا مَعَ مَنْ تَحِبُّ. لِنَبْدَأُ الْآنَ يَا Todd الْآنَ هُوَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ لِإِصْلَاحِ الْخَطَا. إِذَا أُتَيْتَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ. سَيُحْدِثُ فِيكَ تَغْيِيرًا عَجِيبًا لِتَحْيَا الْحَيَاةَ الْأَفْضَلَ.<sup>١</sup>

عَزِيذِي الْقَارِي.. إِنْ الْقِصَّةَ الَّتِي سَرَدَهَا Cliffe Knechtle نَكشِفُ لَنَا أَنَّهُ أَحْيَانًا يَخْلُطُ بَعْضُ النَّاسِ بَيْنَ الْحُبِّ وَالشَّهْوَةِ. وَالْأَصُوبُ أَنْ نَطْلُقَ عَلَى الْمَوْاقِفَاتِ أَسْمَاءَهَا الْحَقِيقِيَّةَ. فَلَوْ كَانَ Todd صَادِقُ الْحُبِّ لِنَلْكَ الْفَتَاةَ لِمَا اعْتَرَضَ عَلَى أَنْ تَكُونَ عِلَاقَتَهُمَا الْجِنْسِيَّةَ تَحْتَ إِطَارِ الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِلبَشَرِ. فَعِلَاقَةُ الْحُبِّ الصَّادِقِ هِيَ الَّتِي تَشْجَعُ عَلَى التَّرَايُطِ بِالزَّوْاجِ. وَإِنْ لَمْ نَرَاعِ ذَلِكَ يَتَحَطَّمُ كِيَانُ الْأُسْرَةِ وَبِالتَّالِي يَنْهَارُ الْبِنَاءُ الْاجْتِمَاعِي. وَيُصَابُ الْأَفْرَادُ بِالْأَضْرَارِ الْجَسِيمَةِ. زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ يَجْلِبُ عَلَيْهِمْ غَضَبَ اللَّهِ وَدِينُونَتَهُ.<sup>٢</sup>

بِسَفَرِ صَمُوئِيلِ الثَّانِي قِصَّةَ لِشَابٍ يُدْعَى أَمْنُونُ وَهُوَ أَحَدُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الْمَلِكِ. أَحَبَّ أَخْتًا لَهُ غَيْرَ شَقِيقَةٍ تَدْعَى ثَامَارَ. طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَضَاجَعَهُ فَقَالَتْ لَهُ: "لَا يَا أَخِي لَا تَذَلْنِي لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْمَلُ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. أَمَا أَنَا فَايْنُ أَذْهَبُ بِعَارِي وَأَمَا أَنْتِ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّقَمَاءِ". فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَسْمَعَ لَصَوْتِهَا بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بَغْضَةً شَدِيدَةً جَدًّا. حَتَّى أَنْ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا بِهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا بِهَا وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: "قَوْمِي انْطَلِقِي". فَقَالَتْ لَهُ: "لَا سَبَبَ! هَذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّاي هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرَ الَّذِي عَمَلْتَهُ بِي". فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا بَلْ دَعَا غَلَامَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ: "اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفَلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا". أَبْغَضَ أَبِشَالُومَ شَقِيقُ ثَامَارَ أَخَاهُ أَمْنُونُ لِأَنَّهُ أَذَلَّ ثَامَارَ أخته. فَأَوْصَى أَبِشَالُومَ غَلَامَانَهُ قَائِلًا: "انظُرُوا مَتَى طَابَ قَلْبُ أَمْنُونِ بِالْخَمْرِ وَقَلْتُمْ لَكُمْ أَضْرَبُوا أَمْنُونُ فَاقْتُلُوهُ". فَفَعَلَ غَلَامَانُ بِأِشَالُومَ بِأَمْنُونِ كَمَا أَمَرَ أَبِشَالُومَ.<sup>٣</sup>

إِنَّ الشَّرَّ يُنْمِرُ شَرًّا وَإِذَا اسْتَفْحَلَ الشَّرُّ انْتَشَرَ وَدَمَّرَ وَأَفْنَى الْأَخْضَرَ مَعَ الْيَابِسِ. إِنَّ الرَّبَّ يَتَأْتَى عَلَى الْخَاطِئِ لِيَتُوبَ عَنْ شَرِّهِ. إِنَّهُ يُمَهِّلُ وَلَكِنَّهُ لَا يُهْمَلُ. وَيُولِسُ الرَّسُولُ يُعَلِّنُ ذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَّةَ قَائِلًا: "لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعَلَّنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَأَتَمَّهُمُ الَّذِينَ يَحْجُزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ". "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغَيْبِي لَطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطَوْلِ أَنْتَاهِ غَيْرُ عَالِمٍ أَنْ لَطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قِسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَنْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتَعْلَانَ دِينُونَةَ اللَّهِ الْعَادِلَةَ الَّذِي سَيَجَارِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ". لَا سَلَامَ لِلْفَرْدِ أَوْ لِلْأُسْرَةِ أَوْ لِلْمَجْتَمَعِ مَا لَمْ يَتَعَرَّفَ الْإِنْسَانُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي "يُرِيدُ أَنْ الْجَمِيعَ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ" إِنَّهُ يَدْعُو النَّفُوسَ الْمُقَيَّدَةَ بِرَبْطِ إبْلِيسَ قَائِلًا: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالتَّقِيلِي الْأَحْمَالَ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ".<sup>٤</sup>

أَدْعُوكَ أَخِي كِي تَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِكَ لَنَا. وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ تَرْتِيبٍ وَضَعْتَهُ بِحَكْمَتِكَ الْإِلَهِيَّةِ. لَكِي نَحْيَا بِمُوجِبَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي تَرْضِيكَ وَتَحَقِّقُ إِرَادَتِكَ. وَتَهْبِي لَنَا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَدْ كَرَّمْتَ الزَّوْاجَ وَعَرَفْتَنَا أَنَّكَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقْتَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَأَنْ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ. نَسْأَلُكَ نِعْمَةً وَحِكْمَةً لِنَحْرِصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الزَّوْاجُ مَكْرَمًا بَيْنَنَا كَمَا عَلِمْتَنَا. طَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْعَالَمِ وَنَقَى ضَمَائِرَنَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ. عَلِمْنَا كَيْفَ نَحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَوْصَيْتَنَا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَبَشِدَّةٍ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْبَارِ وَاتَّقَا فِي وَعْدِكَ الصَّادِقِ يَا مَنْ قَلْتُ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِي الْعَزِيزِ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ مِنْ Cliffe Knechtle سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

<sup>١</sup> رسالة يعقوب ١: ١٥ ، سفر إشعياء ١: ١٨

<sup>٢</sup> رسالة يهوذا ١: ٤

<sup>٣</sup> سفر صموئيل الثاني ١٣: ١ - ٣٨

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية ٢: ٤ - ٦ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٢: ٤ ، إنجيل متى ١١: ٢٨